

ملف العدد



الحفريات الأثرية في القدس

وفي سبيل هذا الهدف يرصد المؤلف أعمال الحفريات الإسرائيلية للبحث عن آثار الهيكل المزعوم وحضارة المملكة اليهودية الخرافية منذ عام ١٨٦٣م حتى يومنا هذا

وكشف عن الهدف الحقيقي من الحفريات، وهو: هدم المعالم التاريخية الإسلامية في البلدة القديمة وإزالتها، وإنشاء أبنية يهودية مكانها، وصولاً إلى: (تهويد القدس بالكامل)!

وجاء الكتاب في سبعة فصول، مضاف إليها صور ورسومات توضيحية.

الفصل الأول

القدس في التاريخ القديم

القدس البيوسية هي مدينة داود، وتقع جنوبي المسجد الأقصى المبارك، وتمتد من هضبة أوقل إلى نقطة التقاء وادي قدرون مع وادي هنوم، وهاجم داود بيوس سنة ٩٩٦ ق.م، وتمكن من الدخول بخدعة بإيجاد طريقة لاقتحام السور من جهة نبع جيحون، ولم يوسعها داود، وجعلها عاصمته. وحسب النص التوراتي، فإنه رممها، ولكنه ثابت أثرياً أنها استعملت حتى القرن الثامن قبل الميلاد.

هذا الكتاب محاولة لدحض

الادعاءات اليهودية في

القدس، وادعاءات علماء الآثار

الإسرائيليين، والعلماء

الأوروبيين المتحازين لهم،

وتفنيد ما جاء فيها من أباطيل

وخيالات وآمال،



الحفريات الأثرية

في القدس

مؤلف: رائف يوسف نجم



● المؤلف: رائف يوسف نجم

● الناشر: دار الفرقان، عمان، ط١، ٢٠٠٩م

● عدد الصفحات: ٢٩٢ صفحة

● عرض: أحمد حسن علي

الفصل الثاني

المعتقدات التوراتية

اعتمدت الصهيونية على ادعاءات توراتية وتلمودية وافتراءات زائفة وأباطيل، لإقناع يهود العالم بالتجمع في فلسطين، وإعلان القدس عاصمة موحدة أبدية لإسرائيل الجديدة، على غرار إسرائيل القديمة الأسطورية، وقام المؤلف بتفنيد هذه الادعاءات التي سخروا لها علماء الآثار والتاريخ:

١ - التمسك بتعاليم توراتية زائفة:

إن نصوص التوراة كتبت في القرن ١٠ ق م بواسطة أتباع يهوه، والجزء الثاني كتب في القرن ٨ ق م بواسطة فريق آخر، والجزء الثالث كتب بعد السبي البابلي في القرن ٦ ق م، ولذلك فإن النصوص لا يمكن أن تكون مطابقة تماماً لما نزل على النبي موسى (عليه السلام)، ويمكن أن يستنتج القارئ لها مواضع الضعف، فمثلاً كيف يمكن للنبي موسى (عليه السلام) أن يشرح في التوراة كيفية موته، وهل يمكن أن يكون وصف موته جاء على لسانه قبل أن يموت، كما ورد في سفر التثنية؟

٢ - وعد الله لإبراهيم (عليه السلام):

ويستد الإسرائيليون إلى ما جاء في التوراة، حيث يقول الرب لإبراهيم: (ستكون أباً لأمم عديدة)، وفي موقع آخر يقول: (في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقاً، قائلاً: لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات، القينيين والقدمونيين والحيثيين والفرزيين والرفائيين والأموريين والكنعانيين والجرشاشيين واليبوسيين. من هذه النصوص أن فلسطين هي أرض الميعاد لليهود فقط، رغم أن هذه النصوص واضحة، وتشمل الكنعانيين واليبوسيين الذين أسسوا مدينة القدس قبل أن يدخلها اليهود بألفي سنة!

من دون ترميم، أي لما بعد حكم داود، وتقول (كاثلين كينون): إن الحفريات خيبت آمال علماء الآثار، حيث لم يكتشفوا شيئاً من أبنية مدينة داود، وأظهرت كذلك أن الإسرائيليين دخلوا البلاد كبدو رحّل، وتسربوا داخل المدن والقرى الكنعانية، وأخذوا عن الكنعانيين ثقافتهم، التي ترجع إلى العصر البرونزي الوسيط. وبعد أن هدم تيطس مدينة القدس، والهيكل اليهودي في سنة ٧٠م، أصبحت القدس قاعدة الفرقة الرومانية العاشرة، وفي سنة ١٢٥م منع هدران اليهود من السكن والعيش في القدس وهدم الحي السكني اليهودي حتى الأساسات، وبنى مكانه مدينة رومانية جديدة، تركزت في منطقة كنيسة القيامة، وفيها اكتشفت أساسات ميدان روماني من عهد هدران، وأقواس نصر وبرك وأفران، وفي العصر البيزنطي، حدث توسع في عهد جوستينيان في منتصف القرن ٦ الميلادي.

وبنى عدداً من الكنائس، وقد هدمت بسبب الزلازل وكشف آثارها عالم الآثار الإسرائيلي N. Anigad، وساعد اليهود الفرس في احتلال المدينة والسيطرة عليها فترة من الوقت (٦١٤ - ٦٢٨م)، ودمر الفرس أبنيتها كما فرقوا سور المسجد الأقصى في بعض نواحيه، إلا أن سلطة البيزنطيين عادت في عهد الإمبراطور هيراكليولوس سنة ٦٢٨م، وأعاد بناء ما دمره الفرس، ولكن بعد فترة قصيرة بدأ العهد الإسلامي في القدس سنة (٦٣٥م)، وترك في القدس ما يزيد على (٤٤) معلماً مسيحياً.

أما في فترة الحكم الصليبي للقدس (١٠٩٩ - ١١٨٧م)، فقد أزالوا الأبنية الإسلامية، وبنوا مكانها كنائس ومساكن جديدة وتكايا، ورمموا كنيسة القيامة، وحولوا مبنى قبة الصخرة إلى هيكل، وغيروا معالم المسجد الأقصى، وأصبح مقراً لفرسان الهيكل!

**هدم المعالم التاريخية الإسلامية، وإنشاء
أبنية يهودية مكانها، وصولاً إلى تهويد
القدس بالكامل هو الهدف الحقيقي من
الحفريات اليهودية تحت المسجد الأقصى**



٣ - وعد الإله يهوه للملك سليمان،

يقول الإله يهوه للملك سليمان: (إني أقيم
كرسي ملكك على إسرائيل إلى الأبد....).

ولكن أين كرسي سليمان بن داود على
إسرائيل الذي يبقى للأبد؟ وهل هناك ممالك أو
إمبراطوريات بقيت إلى الأبد؟

٤ - مملكة اليهود كما وردت في التوراة،

جاء في التوراة ما يلي: "... ومسحوا داود
ملكاً على إسرائيل....، مُلِك أربعين سنة، في
حبرون، ملك على يهوذا سبع سنين وستة أشهر،
وفي أورشليم ملك ثلاثاً وثلاثين سنة على جميع
إسرائيل ويهوذا"، أما مملكة داود فقد كانت
فترتها أربعين سنة وستة أشهر، وكان مركزها
حبرونه أي مدينة الخليل وليست القدس، ثم
جاءت بعدها مملكة سليمان لمدة سبع وثلاثين
سنة، وكان مركزها السامرة (أي نابلس)، وليس
القدس، فلماذا تدعي إسرائيل أن القدس
عاصمتها الأبدية؟

٥ - (شعب الله المختار) هو شعار زائف،

جاء في التوراة النص الآتي: "وكثيرون من
شعوب الأرض تهودوا لأن رعب اليهود وقع
عليهم"، وكلمة كثيرون هي جمع لكلمة كثير، أي
أن معظم اليهود ليسوا يهوداً في الأصل، بل
تهودوا، وقال الأستاذ دولي - المتخصص في علم
الأجناس - في أحد كتبه: "إن تسعة أعشار يهود
العالم يختلفون عن سلالة أجدادهم اختلافاً
واسعاً ليس له نظير، وإن الزعم بأن اليهود جنس
نقي حديث خرافة!!

٦ - حائط البراق ليس جزءاً من الهيكل المزعوم،

يشكل هذا الحائط الجزء الجنوبي الغربي من
جدار المسجد الأقصى المبارك بطول ٤٧ متراً،

وارتفاع حوالي ١٧ متراً، ويتخذ اليهود معبداً
لهم، وقد جاء في تقرير اللجنة التي شكلت بعد
ثورة البراق ١٩٢٩م ما يلي: "للمسلمين وحدهم
تعود ملكية الحائط الغربي ولهم وحدهم الحق
العيني فيه؛ لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة
الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف،
وللمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن
أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة،
لكونها موقوفة حسب أحكام الشرع الإسلامي"،
فكيف يتخذونه مكاناً للصلاة وموقعاً لعبادتهم؟

٧ - قصة الهيكل المزعوم في التوراة،

الهيكل اليهودي أنشئ في موقع غير معروف،
وهدم ونقضت أحجاره، وبات غير معروف الموقع،
وهذا ما أكدته إنجيل متى، حيث جاء فيه: (ثم
خرج يسوع ومضى إلى الهيكل، فتقدم تلاميذه
لكي يروا أبنية الهيكل، فقال يسوع: أما تنظرون
جميع هذه، الحق أقول لكم: إنه لا يترك هاهنا
حجر على حجر لا ينقض).

ولم يكن يستعمل للعبادة، بل لأمر آخر كما
جاء في "إنجيل مرقس": "وكان يعلم قائلًا لهم:
أليس مكتوباً بيتي بيت صلاة، يدعى لجميع الأمم
وأنتم جعلتموه مغارة لصوف".

وفي "إنجيل متى" جاء أيضاً على لسان
المسيح (ﷺ): (هو ذا بيتكم يترك لكم خراباً).

الفصل الثالث

الحفريات الأثرية في القدس

بدأ البحث عن الآثار في فلسطين لأول مرة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ورغم أن عدداً من الحفريات قد جرى خلال المئة عام التي سبقت الاحتلال الإسرائيلي، فإن النتائج كانت مقرونة بفرضيات خيالية غير دقيقة ومتضاربة بعضها مع بعض.

وقد بلغ عدد الحفريات في أنحاء فلسطين عشرين حفرة على الأقل، كانت برامجها وأهدافها واضحة وجليّة للمتخصصين، وعندما كانت تكتشف أية طبقة من الآثار الإسلامية كانت تلقي الإهمال والضياع والتدمير أثناء البحث في طبقات أعمق وأقدم، ونادراً ما توثق الحفريات الإسلامية، وإذا وثقت تبقى بعيدة عن النشر والدراسة والتعميم على المؤسسات العلمية.

ويمكن القول: إن حجم ما تم حفره خلال مرحلة الاحتلال الإسرائيلي في القدس يفوق حجم جميع الحفريات التي سبقت ذلك في فلسطين عامة.

إن أول حفرة تمت في القدس الشريف كانت في سنة ١٨٦٢م من قبل بعثة فرنسية برئاسة عالم الآثار (ديسولسي) الذي اكتشف مقابر الملوك (Kings tombs)، خارج بلدة القدس القديمة، وادعى أنها ترجع إلى عصر الملك داود. وكان فيها مخطط باللغة الآرامية نقله ديسولسي إلى متحف اللوفر في باريس.

وخلال الفترة (١٨٦٧ - ١٨٧٠م) قامت بعثة بريطانية باسم (الصندوق البريطاني لاكتشاف آثار فلسطين) برئاسة المهندس الكولونيل (تشارلز وارين)، كان هدفه منصباً على منطقة الحرم القدسي الشريف، أما أهم مكتشفاته، فكانت

آباراً مائية متصلة بنبع جيحون، ثم قام بحفريات عمودية وأنفاق أفقية نحو جدران الحرم القدسي الشريف الشرقية والجنوبية والغربية بهدف اكتشاف طبيعة هذه الجدران وأنواع حجارتها التي كان يعتقد أنها هيرودية، ومن تلك الحفريات النفق الذي يقع مدخله بين باب السلسلة وباب القطانين، ويتعامد مع الجدار الغربي للحرم القدسي الشريف بطول (٢٥م)، ويعرض (٦م)، ويصل إلى سبيل قايتباي، ولكن ذلك النفق لم يحقق له آماله. وقد نشر الكولونيل وارين نتائج حفرياته في كتابه (اكتشاف القدس) في عام ١٨٧١م، وفي كتابه (توثيق القدس) في عام ١٨٨٤م.

كما أن الأب فنسنت (Vincent) قد أجرى حفريات قرب نبع جيحون، واكتشف أروقة ومفارات محفورة في الصخر كانت تحتوي على أوان فخارية ترجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد. ومن هذه المكتشفات: استنتج الأب "فنسنت" أن التل الجنوبي الشرقي كان الموقع الأصلي للقدس، وأن نبع جيحون لعب دوراً مهماً في تشجيع إنشاء المساكن في هذا الموقع.

وقد تمت حفريات في العصور اللاحقة، أهمها ما قام به الجنرال الألماني المعماري (كونراد تشيك) الذي تخيل ورسم الهيكل الذي حلم بإنشائه، ووصفه مازار (رئيس الجامعة العبرية سابقاً) فيما بعد في عام ١٩٧٥م أنه أسطوري، أما أهم مكتشفات هذا الجنرال فهي القناة التي تبتدئ من أسفل المدرسة المنجكية (المجلس الإسلامي حالياً)، وتصل إلى البرك الصخرية الرومانية الموجودة في دير راهبات صهيون بطول حوالي (٨٠ متراً)، وارتفاع (٨م)، وعرض (١،٥م)، وتقول دائرة الآثار الإسرائيلية: إن تاريخ هذه القناة يرجع إلى الفترة (١٥٢ -

الكنعانيون واليبوسيون أسسوا مدينة القدس قبل أن يدخلها اليهود بألفي سنة، مما يدحض ادعاءاتهم بالحق التاريخي في المدينة المقدسة



حفريات جنوبي المسجد الأقصى المبارك

بوشرت هذه الحفريات في أواخر سنة ١٩٦٧م، وتمت سنة ١٩٦٨م على امتداد سبعين متراً أسفل الحائط الجنوبي للحرم القدسي، أي خلف الأقصى ومسجد النساء والمتحف الإسلامي والمئذنة الفخرية. وقد وصل عمق هذه الحفريات إلى (١٤م)، وهي تشكل مع مرور الزمن خطراً يهدد بتصدع الجدار الجنوبي ومبنى المسجد الأقصى المبارك الملاصق له. وقد مولت الجامعة العبرية هذه الحفريات التي ترأس فريقها البروفيسور "بنيامين مزار"، وكان مساعده "مثير بن دوف"، ونشر أول تقرير عن نتائج التقيب سنة ١٩٦٩م، أما ما تم اكتشافه في هذه الحفريات، فكان آثاراً إسلامية أموية (٦٦٠ - ٧٥٠م)، وآثاراً رومانية، وأخرى بيزنطية، ولكنه أصر في كتابه على أن موقع الهيكل المزعوم هو موقع المسجد الأقصى المبارك نفسه، وأن مدخله من الناحية الغربية، من جهة قوس روبنسون، وقد اختلف معه البروفيسور كوفمان فيما بعد، وقال: إن مدخل الهيكل من الشرق في موقع الباب الذهبي.

حفريات جنوب غرب الأقصى المبارك،

تم هذا الجزء من الحفريات سنة ١٩٦٩م، وعلى امتداد ثمانين متراً مبتدئة من حيث انتهى الجزء الأول، ومتجهة شمالاً حتى وصلت باب

٣٧ق.م)، وكانت قديماً تزود القدس ومنطقة الحرم القدسي الشريف بالمياه.

وفي عهد الانتداب البريطاني على فلسطين تأسست بعض معاهد الآثار، وكان أولها (المدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية) برئاسة (و. أولبرايت)، ثم جاء (الصندوق البريطاني لاكتشاف آثار فلسطين)، وتمت أهم حفرياتهم الأثرية خلال الفترة (١٩٢٣ - ١٩٢٨م) في مناطق ملاصقة لبلدة القدس القديمة.

وبعد ذلك، أمضى علماء الآثار الفترة اللاحقة لاستيعاب ما تم اكتشافه وهضمه وفهمه للوصول إلى مفاهيم أفضل حول تاريخ القدس، إلى أن بدأت فترة الحكم الأردني (١٩٤٨ - ١٩٦٧م) فجاءت عالمة الآثار البريطانية (كاثلين كنيون)، وترأست المدرسة البريطانية للآثار، ومارست عملها في بلدة القدس القديمة في عام ١٩٦١م باتباع الأسس العلمية الحديثة للبحث عن الآثار، ودرست ما تم التوصل إليه في أعمال من سبقها من علماء الآثار، وركزت اهتمامها على الحدود الشرقية للبلدة القديمة، ونقضت عدداً من الأفكار والمعتقدات التي نشرها أولئك العلماء في كتابها الذي نشرته في عام ١٩٦٧م بعنوان (القدس.. حفريات ٣٠٠٠ سنة)، كما أنها لم تقدم شيئاً يدعم الإسرائيليين في دراستهم لآثار المنطقة الغربية من الأقصى المبارك.

الحفريات الإسرائيلية

في القدس بعد عام ١٩٦٧م:

بوشرت هذه الحفريات في أواخر سنة ١٩٦٧م، وهي مستمرة إلى الآن دون توقف، رغم قرارات مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة واليونسكو التي طالبت إسرائيل بإيقافها. وأهم هذه الحفريات التي أنجزت حتى الآن:

المغاربية مارة تحت مجموعة من الأبنية الإسلامية التابعة للزاوية الفخرية (مركز الإمام الشافعي وعددها ١٤) صدعتها جميعاً، ومن ثم أزالها السلطات الإسرائيلية بالجرافات بتاريخ ١٤ / ٦ / ١٩٦٩م، وأجلت سكانها.

ويقول (ماتيرين دوف)، إنه اكتشف أساسات ثلاثة قصور أموية، اثنان منها متشابهان، والثالث يختلف قليلاً عن سابقه، ويقول الأستاذ (بنيامين مازار) في كتابه الذي نشره عام ١٩٧٥م، إنه لا يوجد أية بيانات عن آثار المدينة المقدسة قبل هدم الهيكل الثاني، إلا في كتب المؤرخ اليهودي (جوسيفوس فلافيوس) الذي أرخ للفترة اليهودية، وكذلك في المشنة والتوراة والتلمود.

وهذا يعني أن الأستاذ مازار قد استقى تخيلاته التي نشرها عام ١٩٧٥م عن موقع الهيكل في هذه المنطقة من هذه الكتب التي لا تتصف بالاستقلالية، بل تعبر عن آمال اليهود دون الاستناد إلى حقائق تاريخية موثقة علمياً، ويعترف الأستاذ مازار بأن مدينة القدس القديمة قد اختفت لأن الأساس الصخري لتلك المدينة قد كشف بالحفريات الإسرائيلية الجديدة، ووجد هو نفسه أنه قطعت منه أحجار لأبنية حديثة.

إن هذا الاعتراف يتناقض كلياً مع الافتراضات والتخيلات التي نشرها عن موقع الهيكل الوهمي، والتي تفتقر إلى اللمسة العلمية والحقيقة التاريخية.

حفريات جنوب شرق الأقصى المبارك

بوشرت هذه الحفريات في سنة ١٩٧٣م، واستمرت حتى سنة ١٩٧٤م، وامتدت على مسافة ثمانين متراً للشرق، واخترقت في شهر تموز (يوليو) ١٩٧٤م الحائط الجنوبي للحرم القدسي الشريف، ودخلت إلى الأروقة السفلية للمسجد

الأقصى المبارك في أربعة مواقع، هي:

أ - أسفل محراب المسجد الأقصى المبارك، وبطول (٢٠م) إلى الداخل.

ب - أسفل جامع عمر (الجناح الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى).

ج - أسفل الأبواب الثلاثة للأروقة الواقعة أسفل المسجد الأقصى المبارك.

د - أسفل الأروقة الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك.

وقد وصلت أعماق هذه الحفريات إلى أكثر من (١٢م)، وأصبحت تعرض جدار الأقصى المبارك الجنوبي إلى خطر التصدع والانهيال بسبب العوامل الآتية:

- قدم البناء.

- تفريغ التراب الملاصق للجدار من الخارج إلى عمق كبير، فأصبح هناك فرق كبير بين منسوبي الداخل والخارج.

- ضجيج الطائرات الحربية يومياً فوق المنطقة واختراقها لحاجز الصوت، وهذا يؤثر على جميع المعالم الإسلامية الدينية والتاريخية، بما في ذلك مبنى المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة.

هدم حارة المغاربة

بتاريخ ١١ / ٦ / ١٩٦٧م (أي بعد أربعة أيام فقط من الاحتلال الإسرائيلي للقدس) هدمت السلطات الإسرائيلية باستعمال الجرافات حي المغاربة الملاصق للمسجد الأقصى من الجهة الجنوبية الغربية، وكان هذا الحي يشكل حصناً منيعاً يفصل الحي الذي كان يسكنه اليهود عن المسجد الأقصى المبارك، وملاصقاً لحائط البراق الذي يشكل جزءاً لا يتجزأ من الحرم القدسي الشريف.

تسعة أعشار يهود العالم يختلفون عن سلالة أجدادهم اختلافاً واسعاً ليس له نظير، والزعم بنقاء الجنس اليهودي خرافة



ويمر النفق بآثار أموية وبيزنطية عبارة عن جدران وأقواس حجرية.

وفي شهر آذار من عام ١٩٨٧م، أعلن الإسرائيليون أنهم اكتشفوا القناة التي كان قد اكتشفها قبلهم الجنرال الألماني (كونراد تشيك) في القرن التاسع عشر بطول ٨٠م، ولم يكتف الإسرائيليون بإيصال النفق بالقناة، بل قاموا بتاريخ ٧ / ٧ / ١٩٨٨م، وتحت حماية الجيش الإسرائيلي بحفريات جديدة عند ملتقى طريق باب الغوانمة مع طريق المجاهدين (أو طريق الآلام)، واستخدموا فيها آلاف الحفر الميكانيكية، بهدف حفر فتحة رأسية ليدخلوا منها إلى القناة الرومانية وإلى النفق، ولكن تصدى لهم المواطنون في القدس الشريف ومنعواهم من الاستمرار، فاضطرت السلطات الإسرائيلية إلى إقفال الفتحة وإعادة الوضع السابق.

وكان الهدف من تنفيذ هذه الفتحة هو تهوية القناة والنفق من جهة ثانية غير المدخل، وإنشاء نقطة حراسة إسرائيلية جديدة، والوصول إلى البرك الرومانية بسهولة، ورغم إقفال هذه الفتحة فقد صرح وزير الأديان الإسرائيلي (زفولون هامر)، وكذلك رئيس بلدية القدس الإسرائيلي آنذاك (تيدي كوليك) بأن هذه الحفريات الأثرية سوف تستأنف في الوقت المناسب، وهذا يدل على عدم الاكتراث والتحدي

وكان في هذا الحي مسجدان و١٢٥ منزلاً، ويرجع تاريخ إنشاء حارة المغاربة إلى عهد الملك الأفضل "نور الدين علي بن صلاح الدين" الذي وقف الأراضي والمساكن المحيطة بحائط البراق على طائفة المغاربة، وكان ذلك في فترة سلطنته على دمشق (٥٨٩ - ٥٩٢هـ)، وكانت القدس تابعة له (الأنس الجليل ج ٢، ص ٤٦)، وقد تحولت منطقة حارة المغاربة الآن إلى ساحة كبيرة مبلطة لاجتماع السياح فيها، لوقوف سياراتهم، ومنها يدخل الإسرائيليون والسياح إلى النفق الغربي.

حفريات النفق الغربي

بوشرت هذه الحفريات سنة ١٩٧٠م، وتوقفت سنة ١٩٧٤م، ثم استؤنفت ثانية سنة ١٩٧٥م، واستمرت حتى أواخر عام ١٩٨٨م، رغم قرارات اليونسكو، وامتد النفق من أسفل المحكمة الشرعية (وهي من أقدم الأبنية التاريخية في القدس)، ومر أسفل خمسة أبواب من أبواب الحرم الشريف هي: باب السلسلة، وباب المطهرة، وباب القطانين، وباب الحديد، وباب علاء الدين البصيري (المسمى باب المجلس الإسلامي)، ومر كذلك تحت مجموعة من الأبنية التاريخية الدينية والحضارية، ومنها أربعة مساجد، ومئذنة قايتباي الأثرية، وسوق القطانين (أقدم سوق أثري إسلامي في القدس)، وعدد من المدارس التاريخية، ومساكن يقطنها حوالي (٣٠٠٠) عربي مقدسي.

وقد وصلت حفريات النفق إلى عمق يتراوح بين (١١ - ١٤م) تحت منسوب الأرض، وطول حوالي (٤٥٠م)، وارتفاع ٢, ٥٠ متراً، ونتج عن هذه الحفريات تصدع عدد من الأبنية، منها: الجامع العثماني، ورياط كرد، والمدرسة الجوهريّة، والمدرسة المنجكية (مقر المجلس الإسلامي)، والزاوية الوفايية، وبيت الشهابي،

صخريتين موجودتين داخل دير راهبات صهيون، واكتشفها قبل الإسرائيليين الجنرال الألماني "كونراد تشيك"، أما باقي النفق من مدخله في ساحة المغاربة وإلى باب الفوانمة بطول حوالي ٤٥٠ متراً. فهو نفق جديد حفره الإسرائيليون خلال سنين طويلة، وقدمت حكومة الأردن عدة شكاوى في حينه إلى اليونسكو، وصدرت قرارات لإيقاف حفريات هذا النفق، إلا أن الإسرائيليين لم ينصاعوا إلى تلك القرارات.

وجاء في تقرير المستشار الفني (مسيو لومير) لمدير عام اليونسكو (السيد مايور)، الذي نشره عام ١٩٩٦م، أن الإسرائيليين قد استعملوا مواد كيماوية خاصة لتسهيل تفتيت الصخر في داخل النفق، وهذه المواد تشكل خطورة على أساسات الأبنية الإسلامية إذا وصلتها عن طريق المياه الجوفية. وفي هذه الحقائق ما يدحض ادعاء نتنياهو بأن هذا النفق قديم.

٦- إعادة فتح حفريات الكولونيل وارين؛

بتاريخ ٢١ / ٨ / ١٩٨١م (ذكرى إحراق المسجد الأقصى) أعادت السلطات الإسرائيلية فتح النفق الذي اكتشفه الكولونيل وارين سنة ١٨٦٧م، فاعتصم المواطنون المقدسيون في داخل النفق، ومنعوا السلطات الإسرائيلية من الاستمرار في هذه الحفريات، حيث كان ينوي الإسرائيليون إيصال هذا النفق إلى أسفل مبنى قبة الصخرة المشرفة، ثم تدخلت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، وأقفلت باب النفق بالخرسانة المسلحة بتاريخ ٢٩ / ٨ / ١٩٨١م، وقد نتج عن فتح هذا النفق تشققات في الرواق الغربي للحرم الشريف فوق باب النفق.

٧ - حفريات باب العامود؛

قامت دائرة الآثار الإسلامية في سنة ١٩٧٥م

السافر لكل المثل الإنسانية والحضارية، وبالفعل استأنف الإسرائيليون محاولاتهم لفتح باب ثانٍ للنفق في زمن حكومة رابين، إلا أنهم توقفوا عن ذلك أمام الرفض الذي جابهوه من أهالي القدس، ثم أعادوا الكرة في عهد حكومة نتنياهو، وفي هذه المرة نجح الإسرائيليون بفتح باب ثاني للنفق من جهة مدرسة الروضة على طريق المجاهدين بتاريخ ٢٤ / ٩ / ١٩٩٦م، ويعود سبب نجاحهم إلى ما يلي:

- كان قرار فتح الباب من رئيس الوزراء ورئيس البلدية الإسرائيلي.
- تم فتح الباب ليلاً تحت حراسة الجيش الإسرائيلي.
- تم محاصرة المنطقة ومنع العرب من التجول فيها إلى أن اكتمل العمل.
- استعملت المعدات الميكانيكية السريعة لإنجاز العمل في أقصر وقت.

ويهدف الإسرائيليون بفتح الباب الثاني للنفق إلى تحسين تهوية النفق وإضاءته وتسهيل الصلاة في الداخل، وإقناع يهود العالم بالقدوم إلى القدس للصلاة داخل هذا النفق، وفي موقع تحت المسجد الأقصى المبارك، وعليه فقد أصبح داخل النفق كنيساً يهودياً، سيحاول الإسرائيليون القفز منه إلى الأعلى مستقبلاً، وهذه هي الخطوة الكبيرة التي تكمن وراء بقاء هذا النفق مفتوحاً ومستعملاً للصلاة.

لقد صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو بأن هذا النفق تاريخي قديم، وأن الإسرائيليين أعادوا فتحه فقط، واستغرب استنكار الأمة العربية لفتحه، والحقيقة أن القديم من هذا النفق هو جزء القناة القديمة بطول ثمانين متراً، وتبدأ من باب الفوانمة وتصطدم ببركتين

المدارس والمباني التي أنشأها المماليك في البلدة القديمة، والتي ما زالت قائمة حتى اليوم تُعد دعماً للصمود ومقاومة التهويد في القدس



بالحفريات تحت باب العامود من الخارج، وكشفت عن باب السور القديم الذي يقع تحت باب العامود الحالي بحوالي خمسة أمتار، ثم وصلت الباب الحالي مع الساحة الأمامية الخارجية بجسر مسلح من أجل المرور من البلدة القديمة وإليها. وكل ما وجدته كان آثاراً وعقوداً إسلامية لا تمت إلى الهيكل بصلة.

٨ - حفريات باب الأسود (باب الأسباط)،

كانت المساحة المحصورة ما بين الأسود (على سور القدس) وباب الأسباط (على سور الحرم القدسي الشريف الشمالي) بعد عام ١٩٦٧م تستعمل لتوزيع التموين على اللاجئين من قبل وكالة الغوث الدولية. وفي عام ١٩٨٢م، أصرت السلطات الإسرائيلية على إجراء حفريات فيها، بحجة وجود بركة إسرائيل في ذلك الموقع، رغم معارضة دائرة الأوقاف الإسلامية، وانتهت الحفريات في عام ١٩٨٦م، ولم يكتشف أي أثر إسرائيلي، وفي عام ١٩٨٨م تم إنشاء مدرج حجري ومقاعد حجرية بموجب مخطط أعدته السلطات الإسرائيلية في موقع الحفريات، كما تم إنشاء جدار حجري يفصل الساحة عن طريق المجاهدين.

٩ - حفريات قلعة باب الخليل،

قامت السلطات الإسرائيلية بهذه الحفريات منذ عام ١٩٧٥م بجوار القشلة (قسم الشرطة)، ولم تجد أي أثر إسرائيلي.

١٠ - حفريات منطقة النبي داود،

إن هذه الحفريات هي عبارة عن إعادة النظر في الحفريات التي تمت في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين، حتى يتأكد الإسرائيليون من النتائج التي توصل إليها السيد

(ك. جونز) في عام ١٩٤٠م، والتي أطلق عليها في حينه برج النبي داود.

١١ - حفريات حارة شرف،

إن حارة شرف منطقة سكنية قديمة كانت تملكها عائلة عربية في القدس تدعى عائلة شرف، وكانت مؤجرة لعائلات يهودية منذ عهد الانتداب البريطاني، ولم يكن يملك من تلك الأبنية إلا نسبة بسيطة حوالي ٤٪، وقد هدمت هذه الحارة خلال حرب ١٩٤٨م بين العرب واليهود، وخرج منها جميع السكان اليهود، وبقيت على حالها خلال العهد الأردني؛ بسبب عدم تمكن بلدية القدس العربية من الحصول على قرض لإعادة إعمار هذه الحارة.

ولم تتجح البلدية بالاتفاق على قرض أوروبي إلا في عام ١٩٦٦م، ولكن كانت حرب ١٩٦٧م أسرع من القيام بمشروع الإعمار.

وعندما احتل الإسرائيليون القدس في عام ١٩٦٧م استغلوا حالة الحارة المهدومة، وادعوا أنهم يملكونها، وقام فريق منهم برئاسة "نهمان أفيجاد" بالحفريات في هذه المنطقة حتى وصل إلى الطبقة الصخرية الأصلية، ولم يجد أية آثار سوى جزء صغير من جدار عريض، ادعى الأستاذ نهمان أنه يرجع إلى تاريخ الملك "حزقيا".

الفصل الرابع

حفريات أثرية حول القدس

كانت القدس قد ارتبطت بعلاقات مختلفة مع بعض المواقع من حولها، وقد أظهرت نتائج الحفريات طبيعة هذه العلاقات، التي أثبتت أنه لم يكن فيها أي تجمعات سكانية يهودية، وأن سلطة المملكة اليهودية لم تمتد إلى خارج يهودا والسامرة، ولم تمتد سوى ٧٧ سنة فقط، ومن هذه المواقع ما يلي:

ألواح تل العمارنة قرب نهر النيل، والتي تعتبر مصدراً للمعلومات عن القدس القديمة في عهد المدينة الكنعانية اليبوسية، وهذه الألواح عبارة عن رسائل ترجع إلى القرن ١٤ ق.م، محفورة على ألواح من الطين تشبه الكتابة الآشورية، وكانت بعض الرسائل مواجهة من ملوك غرب آسيا إلى فرعون مصر، وجاء في إحدى هذه الرسائل: "إذا كانت أرض القدس تخص الملك، فلماذا مدينة غزة لا تهم الملك؟" (تأمل!).

ورسالة أخرى من أحد الأمراء في جنوب فلسطين إلى فرعون مصر: "إن رئيس عصابة العابيرو (اليهود) قام بثورة مسلحة ضد الأراضي التي منحني إياها الملك، ولكن خادمك ضربه وابتلاه، وليعلم الملك أن جميع إخواني ملوك كنعان ابتعدوا عني، ولم يحارب رئيس العابيرو سوى أنا وعبد هيبا!"

هذا مما يدل على أن اليهود (العبايرو) كانوا معتدين على أهل البلاد الأصليين الكنعانيين، وهذه آثار ملموسة فلا مجال لأي ادعاء بدون دليل!

خريطة مادبا الفسيفسائية، وقد اكتشفت سنة ١٨٨٤م، وتشمل مناطق الأردن وفلسطين

وبعد ذلك، جهزت بلدية القدس الإسرائيلية مخططات أنشأت بموجبها مساكن حجرية لا يمت تصميمها بأية صلة تاريخية إلى هذه الحارة، ويرتفع بعضها إلى علو كبير للسيطرة على ساحات الحرم القدسي الشريف من الجهة الغربية، ثم أسكنت فيها عائلات إسرائيلية، ويبلغ عدد هذه المساكن حوالي (٦٠٠) مسكن.

١٢ - حفريات حديثة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨م):

في البلدة القديمة، وتركزت في حارة المسلمين بجوار حمام العين، وباب السلسلة، وشارع الواد، وباب الغوانمة، وتميزت بالعمق ستة أمتار تحت مستوى الشارع، مما يعرض الأبنية فوقها لأخطار التشقق والهبوط.

حفريات سلوان، تقع جنوبي المسجد الأقصى، وتشمل جميع مساحة قرية سلوان التاريخية، التي كانت تشكل مدينة ييوس القديمة.

حفريات طريق باب المغاربة، بدأت بعد انهيار الجزء الشمالي من طريق باب المغاربة في سنة ٢٠٠٤م، وحصل انهيار آخر في القسم نفسه سنة ٢٠٠٥م، وفي العام التالي بدأت جرافات بلدية القدس الإسرائيلية بتجريف الجزء العلوي من الطريق إلى أن كشفت عن الآثار الإسلامية، ولم تجد أي أثر إسرائيلي، وكانت الكارثة عندما جهزت بلدية القدس تصميمًا لإقامة جسر حديدي فوق الآثار الإسلامية، مرتكزًا على عشرين عمود حديدي وتحتها قواعد خرسانية بمساحة ٣×٣م، مما يؤدي إلى تدمير جميع الآثار الإسلامية تحتها، وتهدف أساسًا إلى إزالة جميع آثار تلة باب المغاربة من أجل توسيع ساحة الصلاة لليهود أمام حائط البراق!

داود إلا بعد عام ١٠٠٠ ق.م، ويستند مزار في وصفه للهيكل إلى ما جاء في التوراة، ويقول: إن مادة إنشاء الهيكل الأول كانت من الأحجار المستطيلة الكبيرة، ومن خشب الأرو والسرو، واستخدم العاج والزخرفة، وكان الفنيون من الفينيقيين المهرة، وكان في داخل قدس الأقداس تمثالان يشبهان أبا الهول، ولكل منهما جناحان ويقفان فوق التابوت، وأما الجدران الداخلية والأبواب في المعبد فكانت مغطاة بخشب الأرز ومزخرفة بصور رؤوس ملائكة، ويحيط بالمعبد وقدس الأقداس ثلاثة طوابق من الغرف المطلة على ثلاثة جوانب ما عدا دهليز المدخل، وكانت تستخدم للتخزين ولحفظ أموال الهيكل، وأمام دهليز المدخل كان مذبح القربان مبنياً من الحجارة والدبش، وهو مركز العبادة اليومية....".

وبما اكتشف من آثار في القدس وبمطابقتها بأوصاف الهيكل وجد أنها لا تمت له بصلة! وكلها منقولة بالحرف عن التوراة أو كتابات "جوسيفوس فلافيوس"، وقد هدم البابليون هذا الهيكل سنة ٥٨٦ ق.م، وتم سبر اليهود، وبعد هدم الهيكل الأول بثمانين وأربعين سنة، عاد حلم اليهود بالعودة إلى صهيون، وأعلن قورس: "إن الرب إله السماء قد أعطاني جميع ممالك الأرض، وهو أوصاني أن أبني له بيتاً في اورشليم التي في يهوذا....".

ويقول مزار: رجع اليهود المنفيون إلى بابل، والمسنون منهم شاهدوا الهيكل الأول بعظمته وتعبدوا فيه، وراوا الفرق الشاسع بين الاحتفالات التي تقام في هذا الهيكل والاحتفالات التي كانت تقام في الهيكل الأول.

وهذا الكلام يناقض ما جاء في التوراة التي يعتبرها مزار مرجعاً له، إذ جاء النص: "مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول،

وقسماً من بلاد النيل، وتعكس هذه الخريطة القدس الرومانية مع بعض المعالم التي أضيفت إليها في العهد البيزنطي من كنائس وأبرشيات وأديرة، وكذلك بعض الشوارع والمعالم الأثرية التي اكتشفت ولم تبين هذه الخريطة أي آثار يهودية في ذلك العهد.

مخطوطات قمران قرب البحر الميت، اكتشفت مخطوطة ترجع إلى العصر الهيرودي، ونشر محتوياتها أحد علماء الآثار، وقال: إن فيها وصفاً للهيكل، ووجد أن المقاييس من المركز إلى الأطراف هي ٢٥٠، ٥٠٠، ١٥٠٠ ذراع، أي (٢٢٥٠) قدماً، أن الطول الكامل لمبنى الهيكل بقاعاته الثلاث هو (٤٥٠٠) قدم، أو ما يساوي ١٣٧٢ متراً، علماً بأن الطول الكامل لسور المسجد الأقصى هو حوالي ٥٠٠ متر، والعرض الكامل في أقصاه ٣٠٠ متر، وعليه فإن الاستنتاج من هذه المقاييس هو أن الهيكل لا يمكن قطعاً أن يكون قد أنشئ على موقع المسجد الأقصى نفسه، وعليهم أن يفتشوا عن موقع أرض (ارنان) اليبوس الذي اشترى منه الملك داود أرض الهيكل، والتي كانت مزروعة وفيها أبقار، كما جاء في العهد القديم!

الفصل الخامس

الهيكل في الحفريات الأثرية

يسمي علماء الآثار الغربيون والإسرائيليون، الذين قاموا بحفريات أثرية في القرن ١٩، ٢٠ منطقة المسجد الأقصى المبارك بجبل الهيكل، كفرضية، وليست نتيجة مكتشفة، ويقول بنجامين مزار: إن المعلومات عن جبل الهيكل قبل عام ١٠٠٠ ق.م مشتتة ومتباعدة، وترجع إلى الأجزاء التي تقع خارج حدود الهضبة المسورة في القدس القديمة، وهذه الأجزاء لم تصبح تحت سلطة

مع المقاييس التي أوردها جوسيفوس، والمساحة الحالية ٣٦ فدناً!!

الفصل السادس

المعالم الإسلامية في القدس

يبدو واضحاً من منشورات علماء الآثار الإسرائيليين والأوروبيين أنك لا تجد إلا صفحات قليلة عن الآثار الإسلامية، رغم أن فترة الحكم البيوسى والإسلامي الذي كانت له سيطرة كاملة أطول بكثير من الفترة الإسرائيلية، وكمثال واضح فإن كتاب "بنجامين مزار" عن تاريخ القدس اشتمل على ٣٠٣ صفحات لم يخصص منها للآثار العربية البيوسية والإسلامية سوى ٢٤ صفحة! ولكن المعالم الإسلامية في القدس شاهدة عيان لا يمكن إخفاؤها!

كان أول بناء إسلامي في القدس المسجد الأقصى الذي بناه الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٥هـ عندما دخل القدس فاتحاً، وكان يتسع ذلك المسجد لـ ٣٠٠٠ مصل، ولكن هدمته الزلازل، وفي زمن عبد الملك بن مروان بنى في الموقع نفسه المسجد الأقصى القائم حالياً في سنة ٧٣هـ، وأكمل بناؤه الوليد بن عبد الملك سنة ٨٩هـ، ولم تخل أي فترة من فترات الحكم الإسلامي من الإعمار في القدس:

١- المعالم الأموية،

- مبنى قبة الصخرة.
- مبنى المسجد الأقصى المبارك.
- الباب الذهبي/ قبة السلسلة/ القصور الأموية.

ب- المعالم العباسية والفاطمية،

لم يكن العهدان العباسي والفاطمي عهدي إعمار في القدس، وقد تم في تلك الفترة صيانة

وقال رب الجنود: وفي هذا المكان أعطي السلام، ويقول رب الجنود"١

بل هذا التناقض نجده في كلام المؤرخ الأول "فلافيسوس" الذي يقول في كتابه بعنوان (الحرب): إن العمل بوشر سنة ٢٣ ق م، ولكنه يقول في كتابه أيضاً بعنوان (الآثار): إن العمل بوشر سنة ٢٠ ق م، فكيف يخطئ في التاريخ، وهو الذي يقال: إنه عاصر بناء الهيكل الثاني! بل يصل الشطط في قوله عن بناء الهيكل الذي استلزم عشرة آلاف عامل مع ألف كاهن، واشتغلت ألف عربية لنقل الأحجار من المحاجر إلى موقع البناء، وتساءل: هل بناء الهيكل يحتاج فعلاً إلى هذا العدد من العمال والعربات!

وجاء أيضاً في إنجيل يوحنا: إن بناء الهيكل استمر ٤٦ عاماً، وفي الكتاب نفسه لفلافيسوس يقول: إن بناء الهيكل امتد إلى سنة ٦٢ م، أي أن بناءه استمر ٨٢ سنة، وهذا خطأ آخر بشأن فترة البناء، وعدم توخي الدقة لدى العلماء الإسرائيليين.

ومن التناقضات الواردة في المراجع الدينية

اليهودية حول الهيكل ما يلي،

- جاء في التوراة أن الهيكل له سور حوله مقاييسه: ٥٠٠ ذراع طولاً، ٥٠٠ ذراع عرضاً، وهذا الشكل مربع ويناقض التخطيط المستطيل المعلن من قبل معظم علماء الآثار.

- جاء في المشنا أن الهيكل كان محاطاً بدرازين من الحجر ارتفاعه ٥٠، ١ م، وجاء أن مساحة جبل الهيكل ١٦ فدناً، وهذا يناقض الواقع الحالي للمسجد الأقصى المحاط بأسوار حجرية مرتفعة جداً، أطوالها: ٤٧٠ م للسور الشرقي، ٤٨٥ م للسور الغربي، ٢١٥ م للسور الشمالي، ٢٨٠ م للسور الجنوبي، وهي لا تتطابق

المنصوري الخانقاه الدوادارية - التربة الأوحدية -
- مئذنة باب الغوانمة، وباب الغوانمة، إلى جانب
(٨٨) أثرًا لا مجال لإحصائها.

هـ - المعالم العثمانية،

كان هناك اهتمام واضح في عهد العثمانيين
بترميم بعض المعالم الإسلامية القائمة، وبناء
معالم جديدة، ومن أهمها: ضريح ومقام مجير
الدين العليمي الحنبلي - المسجد القيمري - قبة
الأرواح - قبة الخضر - المئذنة الحمراء - حمام
السلطان - مسجد النبي داود وضريحه - سبيل
قاسم باشا - مئذنة مسجد القلعة - سبيل بركة
السلطان - سبيل طريق الواد - سبيل السلسلة -
سبيل باب العتم - مصطبة سبيل سليمان -
سبيل باب الناظر - سبيل باب الأسباط - أسوار
القدس - باب العمود - باب الساهرة - برج
القلق - قبة النبي - باب الأسود - باب الخليل -
باب النبي داود - برج كبريت - باب المغاربة -
رباط بايرام جاويش - مكتب بايرام جاويش -
تكية خاصكي سلطان - جامع المولوية - خلوة
محمد أغا - الزاوية النقشبندية - الزاوية
الأفغانية - محراب علي باشا - قبة يوسف أغا -
مسجد وسبيل الشوريجي - مسجد النبي -
سبيل الشيخ بدير - مصطبة الطين - دار العز -
قبة العشاق - باب الأسباط - زاوية ولي الله
أبو مدين - جامع المغاربة - مسجد سويقة علوان
- مسجد البراق - مسجد الشيخ ربحان - سبيل
سوق العطارين - سبيل خان الزيت.

وقد تقدم الوفد الإسرائيلي في اجتماع لجنة
التراث العالمي الذي عقد في الصين ٢٠٠٤م
بمقترح لشطب القدس من قائمة التراث العالمي
المهدد بالخطر، وتصدت المجموعة العربية لهذا
الاقتراح وأفشلته، ونجحت في الحصول على

بعض المعالم الأموية، وبناء معالم قليلة أخرى،
هي:

- البائكة الجنوبية حول قبة الصخرة/ البائكة
الشرقية حول قبة الصخرة.

- البائكة الغربية حول قبة الصخرة/ البائكة
الجنوبية الشرقية حول قبة الصخرة تربة أمراء
الدولة الإخشيدية/ مهد عيسى ومسجده.

ج - المعالم الأيوبية،

اهتم الأيوبيون بإنشاء بعض المعالم المعمارية،
وفيما يلي نذكر بعضها الذي ما زال قائمًا في
البلدة القديمة:

البيمارستان الصلاحي - الخانقاه الصلاحية
- الزاوية الخُتنية - قبة يوسف - إعادة بناء سور
القدس - المدرسة الصلاحية - جامع عمر بن
الخطاب (رضي الله عنه) - المطهرة - الكأس - جامع
النساء - مسجد ولي الله محارب - قبة المعراج -
الزاوية الجراحية - باب السلسلة - قبة سليمان
- باب الناظر - ضريح الشيخ درباس - زاوية
الهنود - القبة النحوية - الضريح الملك المعظم
عيسى - المدرسة البدرية - القلعة (بناء البرج
والمدخل) - الرواق الشمالي للمسجد الأقصى -
باب العتم - سبيل شعلان - المدرسة العظمية -
باب حطة - تربة بركة حاتوف - قبة موسى -
القيمة القيمرية.

د - القدس في العهد المملوكي،

من أهم المباني التي أنشأها المماليك في
البلدة القديمة في القدس المدارس، التي كانت
تؤدي دورها الثقافي، ولكنها اليوم يُعد بقاؤها
دعمًا للصمود في القدس، وهي: الرواق الشمالي
في حرم المسجد الأقصى المبارك - تربة بركة
خاتون - رباط علاء الدين - مئذنة المعظمية -
رباط المنصوري - الزاوية الكبكية - رباط كرد

أي (٨٠٠ سنة) قبل الاجتياح الذي تسببه التوراة إلى الملك داود.

هذا غيظ من فيض مما نشر من دراسات شككت حتى في الكتب التي دونها أسباط بني إسرائيل كمصدر تاريخي!

وفي الختام توصل المؤلف إلى حقائق واستنتاجات،

- لقد انعكست الفكرة الصهيونية على نتائج أعمال علماء الآثار الإسرائيليين والأوروبيين، وجاءت نتائجهم منسجمة مع معتقداتهم الدينية المستقاة من تعاليم التوراة والمشنا.

- يتصف علماء الآثار الإسرائيليون بالنفس الطويل، يسلم الواحد منهم ما يليه حتى يستمر في تنفيذ الأهداف الصهيونية، وبمراجعة نتائج حفرياتهم نجد أنها تعتمد بعضها على بعض.

- ظهر عدد قليل من علماء الآثار اليهود، شهدوا بالحقائق الساطعة للحق العربي والإسلامي في القدس.

- غياب النظرة الإسلامية والعربية عن نتائج الحفريات الأثرية، علماً بأنه لم يشترك أي عالم عربي أو مسلم في هذه الحفريات التي نفذت خلال قرن ونصف من الزمان!

- إن الأبنية الإسلامية المكتشفة أساساتها جنوبي المسجد الأقصى، وصلت الحفريات الإسرائيلية إلى أساساتها، ووجدتها على الصخر الطبيعي، وعليه فإنه لم يكن تحت الأبنية، أي أبنية أخرى قبلها يهودية أو غير يهودية، وما اكتشف من آثار بيزنطية أيضاً وجد على الصخر الطبيعي، ولذلك فإن المنطقة الواقعة جنوبي المسجد الأقصى خالية من أي آثار يهودية مدعى بها. ■

قرار بإبقاء القدس مسجلة في قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر.

الفصل السابع

شهادات وحقائق واستنتاجات

ظهر مؤخراً بعض علماء الآثار الإسرائيليين أبت عليهم أمانتهم العلمية إلا أن يعترفوا بالحقيقة دون طلاء، وإن كانت مخالفة لآراء بعض زملائهم. شهادة ناحمان أفيجاد: "... استطعنا اكتشاف أخطاء العلماء الذين بدؤوا بالحفريات في منتصف القرن ١٩ مثل ديسولس، والكابتن دارين؛ لأنهم لم يكونوا يتمتعون بالقدرة العلمية الكافية، فالباحث "desaulcy" في سنة ١٨٦٢م، ادعى أن مقبرة الملوك التي اكتشفها ترجع إلى فترة ملوك يهوذا، بينما ترجع إلى الفترة اليونانية والرومانية؛ لأن نمطها يدل على ذلك، ولذلك فإنه أخطأ بحوالي ستة قرون من الزمن!! وكذلك الكابتن "Charles Waraem" الذي ادعى أن أحجار جبل الهيكل هي من زمن الملك سليمان، بينما هي هيرودية.

ويقول ناحمان، إن المناطق السكنية في البلدة القديمة قد كانت عمليات الاستكشاف فيها متقطعة ومشتتة، ولهذا حصلنا على معلومات خاطئة عن المدينة، سواء كان ذلك في طبقتها التاريخية أو عن صفات المواد المكتشفة في جميع العصور، وشعرنا بأن تراب المدينة لم يفض بأسرارها!

وفي السياق نفسه، أعلن عالم الآثار اليهودي (جدعون أفني) أن عمليات التنقيب التي تمت في حي سلوان الفلسطيني أدت إلى اكتشاف نظام معقد لنقل المياه يعود تاريخه إلى (١٨٠٠ ق.م)،